Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعوة القرآن للعقل وحثه على التفكير أمر لا جدال فيه إذ أنه فى مواطن كثيرة نجده يحفز العقل الإنسانى على النظر والتفكير والاعتبار ليصل من وراء ذلك للمعبود الواحد كما تضمنت معانى الآيات قضايا عقلية مما يؤكد أن التفكير فى الإسلام فريضة وإهمال العقل جريمة وإذا كان الحديث عن العقل قد دعى جاك بيرك لاستبطان كلمات كاليقين أو النور فأرى أن اليقين فى أسلوب القرآن يعنى الوصول بالقضية إلى أعلى مستويات الدرس العقلى بحيث لا تتيح الفرصة لتشكك وبحيث ينتهى العقل إلى الاستمساك بالقيم التى آمن بها ويصبح من العسير التخلى عنها فاليقين فى القرآن يأتى بعد دراسة وبحث وتفكر واقتناع وليس مجرد اندفاع عاطفى يقوم على غير دراسة عقلية أصيلة لذلك فهو مرحلة أعلى وأسمى من مرحلة الدرس العقلى أو هو مرحلة تالية فباليقين يتم الاقتناع نفسيا وعاطفيا ووجدانيا وعلى ذلك فالعقل الذى يعول عليه القرآن ليس مجرد عقل بشرى وإنما هو العقل الصريح المجرد من الأهواء والتبعية لفكر أو التعصب لاتجاه معين أيضاً إذ أن هذا العقل المقيد لا يمكنه أبدا أن يصل لحقيقة وانما الذى يصل إلى الحق هو ذلك العقل الخالى من الأهواء والترهات وعلى ذلك فلو أن جاك بيرك عالج القضية بعقل صريح وقطع الصلة بينه وبين أى فكر متأثر به سلفا لما تشكك فى قضية اليقين بل من العجيب أن يتساءل مفكر واحد بل قادة الفكر فى فرنسا عن اليقين لأن ذلك يعد دلالة قاطعة على أن هناك عقلاً حبيس الأهواء والأحقاد الفكرية جعله يتساءل عن قيمة عرفها البشر!!